اولا : ظاهرة « الطليعة » النسائية « المتحررة » :

برز اتجاه لدى بعض الحركات السياسية طرح « قضية المرأة » في بلادنا باعتبارها قضية تحرير المرأة من هيمنة الرجل ومن التقاليد ودعا لمساواتها مع الرجال · وقد ترجم ذلك بان تقوم « الطلائع » النسائية في تلك الحركات بتطبيق هذه المقولات على انفسهن · فتحولت العملية من موضوع يمس جماهير النساء الى موضوع ضيق يخص فئة « الطليعيات » دون غيرهن · فراحت اولئك « الطليعيات » ، وبتشجيع من زملائهن « الطليعيين » ، « بتحرير » انفسهن كأفراد · وكافحن لكي يحققن هن المساواة في علاقتهن بالرجال · وذهبن بهذا السبيل الى الاعتداء بكل ما يعمله زملاؤهن ، وبصورة خاصة ، العادات السيئة والسلبيات على انواعها · وهكذا تحولت « قضية المرأة » الى قضية شخصية ضيقة تشمل بضع عشرات من الفتيات · اما جماهير النساء فهن « متخلفات » ، « محافظات » ، « رجعيات » لانهن يسرن على هذا النهج · ولا يقبلن به ، بل ويستنكرنه اشد الاستنكار · ان الجذور الفكرية والسياسية لهذا الخط تلتقي مع خط النساء البرجوازيات المقلدات للحضارة الاوروبية حين يعلن « تحرير » انفسهن بعد ان يطلعن على الثقافة الغربية الرأسمالية وينخرطن في العمل الاقتصادي · ان الفرق بين هذين الاتجاهين هو ان الاتجاه الاول قد سيس الاتجاه الثاني والبسه لبوسا « ثوريا » و « يساريا » · اما من الناحية الثانية فان هذا الاتجاه من حيث منطلقاته الاساسية في النظر الى « قضية المرأة » لا بد من ان يقود الى ذلك المصير ! « التحرر » كافراد ، والعزلة عن الشعب وجماهير النساء ·

ان الخط الثوري الصحيح هو الذي يطرح قضايا الشعب كله كقضايا مركزية لنضال المرأة · ويعتبر ان مهمته المركزية هي استنهاض جماهير النساء المشاركة في الثورة، او في النضال العام الذي يخوضه الشعب · ولهذا فهو لا يحول المسألة الى قضية خاصة لبضع عشرات من النساء · اي ان « يحررن » انفسهن ويحققن المساواة بايديهن مع زملائهن · ان المسألة دائما هي مسألة الجماهير · وليست مسألة « طليعة » · فان تحرر بضعة افراد لا يعني شيئا ولا قيمة له · ولهذا فان العمل الطليعي الحقيقي هو الذي يجعل قضية الشعب قضيته · فاذا لم تستنهض جماهير النساء للنضال مع الشعب كله فلن يتغير شيء ولن يتحقق شيء · ولهذا فهو يخضع كل سياساته ونضالاته وافكاره وممارساته لخدمة هذه المسألة · لا لخدمة نفسه · فعلى سبيل المثال ما قيمة ان يبحث كادح ما عن حلول خاصة للخلاص من وضعه · فهل يكون قد « تحرر » · وما قيمة خلاصه ما دامت عشرات الملايين من الكادحين ترزح تحت وطأة ذلك الوضع · ان المناضل الثوري الحقيقي لا يستطيع ان يفكر على هذه الصورة او يمارس على هذه الطريقة · انه يربط